

721- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الطور كاملة، ٦٢/٥/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واملا يا رب العالمين - [00:00:01](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للسادس والعشرين من الشهر الخامس عام ستة واربعين اربع مئة والاف من الهجرة - [00:00:13](#)
كتابنا في التفسير هو تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى وهو مختصر من تفسير الامام يحيى ابن سلام رحم الله الجميع الصورة بين ايدينا هي سورة الطور وسورة الطور كأنها مكمله - [00:00:30](#)
سورة الا ان سورة الذاريات ساق الله فيها قصصا من الانبياء وهذي السورة لم يذكر فيها يعني اي قصة من قصص الانبياء ولا من قصص الاولين وسورة الذاريات قال الله فيها في اولها - [00:00:49](#)

سبحانه وتعالى قال قال انما توعدون للصادق وان الدين لواقع والدين هو يوم القيامة يوم الجزاء والحساب انما توعدون صادق اي ما توعدون به من البعث وان الدين لواقع خير الجزاء والحساب واقع الحساب حساب الكفار وحساب المؤمنين - [00:01:09](#)
ثم قال في اخر السورة في سورة الذاريات قال وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم ولا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون وهو يوم القيامة الصورة بدأت بالحديث عن يوم القيامة وختمت بالحديث عن يوم القيامة. فجاءت سورة الطور - [00:01:39](#)

تهديدا للكفار تهديدا ووعيدا شديدا في اوائها تصريح بالعذاب الذي سيقع فيهم حتى اقسام الله بالطول وما بعده على اي شيء على ان عذاب الله لواقع ما له من دافع - [00:02:04](#)
الصورة تدور حول بيان عذاب هؤلاء المشركين المعرضين فهي سورة التهديد الشديد الان لهؤلاء ولذلك تلاحظ حتى في دعاء المؤمنين وفي خبرهم يقولون فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ووقانا عذاب السموم - [00:02:22](#)
هي تدور حول العذاب والتهديد لهؤلاء المشركين ثم اقامة الحجج والادلة انا على كفرهم وشركهم وعلى بيان الحق وان الله يعني هو الحق وما يدعو اليه هو الحق ورسالاته هي الحق - [00:02:44](#)

هذا ما تقتضيه هذه السورة في عرض اليوم الاخر ومآل المجرمين الطغاة ومآل المتقين الصالحين. فبدأت هؤلاء المجرمين الذين قال الله سبحانه وتعالى يوم يدعون الى نار جهنم نبدأ بهذه السورة - [00:03:06](#)
يعني نقرأ في تفسيرها تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين - [00:03:33](#)

برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة الطور وهي مكية كلها. قوله تعالى والطور الطور ام جبل قال محمد قال كل جبل يجعل طورا. وكتاب مستور اي مكتوب في رق منشور في تفسير الحسن القرآن في ايدي السفرة. والبيت المعمور في - [00:03:47](#)

عباس انه قال البيت المعمور بيت بالسماء حيال الكعبة. يحجوا كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه. قال قتادة قال الله عز وجل اهبط معك بيت بنتي يطاف حوله. كما يطاف حول عرشه. حجه ادم ومن بعده من المؤمنين. فلما كان زمان الطوفان - [00:04:07](#)
الله وطهره من ان تصيبه عقوبة اهل الارض. فصار مع نور السماء فتتبع ابراهيم الاساس فبناه على اساس قديم كان قبله قوله تعالى

والصدق المرفوع عن السما بينه وبين الارض مسيرة خمس مئة عام. والبحر المسجور في تفسير علي ابن ابي طالب رضي الله عنها
البحر المستور في السماء - 00:04:30

قال محمد المستور معناه باللغة المملوء. قال النمر يصل وعلا اذا شاء طالع مستورة ترى حولها النفع وساس ماء اي عين مملوءة اقسام
بهذا كله ان عذاب ربك لواقع والمشركون ما له يعني ما للعذاب من دافع يدفعه من الله ثم تمر السماء - 00:04:50
تقديم ان عذاب ربك لواقع بهم يوم تمور السماء مورا اي تحرك تحركا وتسير الجبال سيرا هي كقوله واذا الجبال سيرت قال محمد
المعنى انها تسير عن وجه الارض وهو الذي اراد يحيى. ويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون وخوضوا ما التكفيه. قال
محمد - 00:05:09

كلمة تقولها العرب في كل من وقع في هلكة يوم يذاعون يدفعون الى نار جهنم دعا دفعا هذه النار. يقال لهم هذه النار التي كنتم بها
تكذبون في الدنيا انها لا تكون - 00:05:30
افسح هذا يقال لهم ذلك على الاستفهام. ام انتم لا تبصرون يعني في الدنيا اذ كنتم تقولون هذا سحر اي ليس بسحر. اصلوها يعني
النار اصبروا او لا تصبروا سواء عليكم كيف قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا. قال محمد سواء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف -
00:05:45

سواء عليكم الصبر والجزاء بارك الله فيك هذه افتتاحية السورة فتح الله سبحانه وتعالى بالقسم كما افتتح ما قبلها وما بعدها والنجم
كلها مفتوحة بالقسم والله سبحانه وتعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته - 00:06:05
على ما يشاء ولا يقسم الا بعظيم سبحانه وتعالى واما المخلوق فليس له ان يقسم الا بالله سبحانه وتعالى ان كان حالفا فليحلف بالله
او ليصمت لا تحلفوا بابائكم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - 00:06:24
الله سبحانه وتعالى لا يقسم الا بعظيم والطور هو الجبل الذي كلم الله عنده نبيه موسى عليه السلام هذا هو واديناها من جارب الطول
الايمان المؤلف هنا يقول الطور الجبل مطلقا - 00:06:43
قال عن الحسن ونقل عن الحسن انه قال كل جبل يدعى تورا هو هو يعني قد يقال مثلا كل جبل يسمى تورا. اذا جاء نكرة تقول هذا
طور اما اذا عرف والطور - 00:07:00

فان الالف وللام يعني شيئا معينا عرف القرآن واعادة القرآن واسلوب القرآن ان الطور هو الجبل الذي نادى كما قال سبحانه وطول
وطور سيناء بطول سنين ولانه قابله يعني هذه فضائل الاماكن كما ذكرها الله في سورة التين - 00:07:17
ثم قال والتين والزيتون يعني الشام وطول السنين يعني مكان الطول وهو الوادي المقدس وهذا البلد الامين يعني مكة هنا ذكر على
قول بعض المفسرين اقسام بالطول ثم قال بعدها - 00:07:44

وكتاب مسطور الكتاب هنا قال هو القرآن الكريم كتاب مستور لانه قال فيه رق والرق هو الجلد في ربط منشور ثم بعدها والبيت
المعمور. ما هو البيت المعمور المؤلف هنا ذكر قال في تفسير ابن عباس البيت المعمور هو بيت في السماء الدنيا - 00:07:58
الكعبة يحجه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه هذا مشهور عن ابن عباس وفي بعض التفاسير ان البيت المعمور هو الكعبة
وكأنه قال هذا المكان وهو الطور مكان معظم - 00:08:26

والبلد الحرام مكان معظم او يكون البيت المعمور كما ذكر ابن عباس وهو المشهور انه البيت المعمور الذي تطوف حوله الملائكة
طيب قال بعدها والسقف المرفوع وهي السماء قال هنا قال قتادة - 00:08:43

ان الله سبحانه وتعالى قال لادم اهبط معك بيتي يطاف حوله يطاف حول عرشي فحجه ادم ومن بعده من المؤمنين فلما كان زمان
الطوفان رفعه الله وطهره. من ان تصيبه عقوبة اهل الارض. فصار معمور السماء. فتتبع ابراهيم - 00:09:09
الاساس فبناه على اساس على اساس قديم كان قبله هذا على قول ان الكعبة كانت مبنية في زمن ادم وان ادم هو الذي بناها.
وقول اخر ان الملائكة هي التي بنت - 00:09:32

الكعبة والقول الثالث ان ابراهيم والذي يظهر الله اعلم ان الذي بنى البيت هو ابراهيم سيدنا ابراهيم جاء الى هذا الوادي وكان وادي

وكان واديا غير ذي زرع ترك اهله فيه - 00:09:49

ثم بني البيت بعد ذلك هو الذي بناه والعلم عند الله قد يقال يعني ان ادم ومن بعده الانبياء كانوا يطوفون قد يكونوا يطوفون في المكان مكان الكعبة ثم جاء ابراهيم بناه - 00:10:07

والسقف المرفوع والبحر المشجور قال المسجور البحر المسجور المملوء مملوء بالماء وقيل المسجور المشعل بالنار سجرت البحار يعني اشعلت نارا وهذا قد يكون يعني في يوم القيامة لما البحار البحار وفجرت وسجرت - 00:10:24

قال لما اقسام بهذه الامور شوفوا كم قسم والكتاب والبيت والسرف والبحر الطول والكتاب هذا اثنان ثم البيت ثلاثة ثم الشرق ثم البحر خمسة امور على اي شيء اقسام الله على ان عذاب الله - 00:10:49

للمشركين واقع واقع ما له ايمان هذا العذاب من دافع لا ينسى احد يستطيع ان يدفعه من الله اذا وقع لا احد يردده ثم بين احوال يوم القيامة فقال يوم تمور السماء مورا - 00:11:15

مؤلف يقول في تقديم وتأخير ما هو قال ان عذاب ربك لواقع بهم يوم تأمر السماء. يعني متى يقع العذاب بهم اذا مارت السماء مورا يقول هنا ما معنى تمور؟ قال تتحرك - 00:11:37

وتضرب وتموج وتتمايل كل هذه احوال تمر بها السماء وتسير الجبال سيرا اي من اماكنها تتحرك كما قال تعالى واذا الجبال سيرت لما بين يعني ان عذاب ان عذاب عذاب الله قد لا بد ان يقع في الكفار - 00:12:02

وتذكر شيئا من احوال يوم القيامة هدد الكفار فقال ويل لهؤلاء الذين يكذبون بيوم الدين والذين لا يزالون في خوضهم يلعبون ويخوضون في الكلام الذي لا فائدة فيه يقول ويل لهم قال المؤلف هنا - 00:12:30

الويل كلمة تقولها العرب في كل من وقع في هلكة كلمة تهديد وتخويف وقيل انها واد في جهنم يقول يوما يدعون الى جهنم معنى يدعون يعني يدفعون بقوة لا يريدون الدخول ويريدون الرجوع - 00:12:51

فيدفعون بقوة يدفعون الى نار جهنم دفعا لانه لا يريدون الدخول فيها قال هذه النار ايها يقال لهم هذه يقال لهؤلاء الكفار يوم القيامة هذه النار اللي انتم كنتم في الدنيا تكذبون بها هذه حقيقتها النار ثم قال - 00:13:14

قال هذه النار حقيقية ثم قال افسحر هذا يعني هل هذا سحر او حقيقة لما تكذبون الان واقع ما في سحر ام انتم لا تبصرون النار؟ ابصروها اليوم لكن لا ينفع ان تبصر او لا تبصر. المطلوب هو ان تدخل في نار جهنم وتعذب بها. ولذلك قال اصلوها - 00:13:34

ومعنى اصلوها كما ذكر هنا يقول يقول استووا هذه النار معنى استوها يعني ادخلوها وقاسوا حرها ثم قال اصبروا او لا تبصروا سواء عليكم الامر يفيد التسلية يعني صبرت او لا تبصر لا بد ان - 00:14:00

تلقى جزاءك لابد ان تبقى جزاءك لما دخل سبحانه وتعالى ازاء هؤلاء المجرمين ساق بعد ذلك فيما يقابل هؤلاء المجرمين يقابلهم يقابل هؤلاء المتقون فما جزاء هؤلاء المتقين؟ تفضل اقرأ - 00:14:28

احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى قوله تعالى للمتقين في جنات ونعيم. فاكهين اي مسرورين بما اتاهم ربهم اي اعطاهم قال محمد فاكهي نصف على الحل كل واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون. قال محمد علي اخ منصور وهي صفة في موضع المصدر. المعنى

يقال لهم كلوا واشربوا ملئتم هنيئا - 00:14:53

عن صاحب له عن ابار النبي عياش ان الرجل من اهل الجنة ليتنعم في تكات واحدة سبعين عام وتناديه ابهى منها واجمل من غرفة اخرى. اما لنا منك دولة بعد - 00:15:17

التفت اليها فيقولون انت فتقول انا عند اللاتي قال الله ولدينا مزيد يتحول اليها بيتنعم معها سبعين عاما في تكأة واحدة فتناديه ابهى منها واجمل من غرفة اخرى فتقول اما لنا منك دولة بعد - 00:15:42

ويلتفت اليها فيقول من انت؟ فتقول انا من اللات قال الله الا تعلم نفس ما اخفي له من قرة او جزاء بما كانوا يعملون يتحول اليها ويتنعم معها في تكأة واحدة سبعين عام - 00:16:01

وهم كذلك يدورون وزوجناهم بحور عين الحور البيض في تفسير قلادة والعام والعين عظام العيون كل عام الحقنا بهم ذريتهم

ذرياتهم. عن يحيى عن سيدنا عنجد ابن مرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله ليرفع المؤمن -

[00:16:15](#)

ولده بدرجته في الجنة. وان كان دونه في العمل تقر بهم عينه وكذلك الالباء يرفعون للابناء. اذا كانت الالباء دون الابناء في عام وما اذنتاهم وما نقصناهم من عمله من شيء كل امرء يعني على النار بما كسب من عمل رهيب - [00:16:38](#)

وامدداهم بفاكهة عن يحيى عن عثمان نعيم ابن عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده من اهل الجنة - [00:16:59](#)

يتناولون من قطفوها وهم متكئون على فرسي ما تصل الى يد احدهم حتى يبذل الله مكانها اخرى يتنازعون فيها يتعاطون فيها كأسا والكأس الخمر. ما لهم فيها ولا تأثير. البشير مجاهد لا يستبون فيها ولا - [00:17:09](#)

قال محمد الكأس باللغة الاناء المملوء. فاذا كان فارغا فليس بكأس لا نغو فيها ولا تأثير بالنصف. الا ان الاختيار عند النحويين اذا كررت لا في مثل هذا الموضع الرفع - [00:17:28](#)

والنصف جائز فمن رفع فعلى الابتداء. وفيها هو الخبر. ومن نصب فعلى النفي والتبرئة قوله ويطوف عليه غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون يعني صفاء والوانهم والمكنون في اصدافه واقبل بعض على بعضه يتساءلون اسائل بعضهم بعضا عن شفقتهم في الدنيا من عذاب الله قالوا انا كنا قول يعني في الدنيا في اهلنا - [00:17:45](#)

من عذاب النار من الله علينا ووقانا عذاب السموم النار. النار كنا من قبل ندعوه ان يقينا عذاب السموم انه هو البر الرحيم. بر بالمؤمنين رحيم به بارك الله فيك - [00:18:09](#)

هذا ما ساقه الله سبحانه وتعالى في خبر الجنة ونعيمهم قال سبحانه وتعالى ان المتقين في جنات هنا سبحانه وتعالى ان المتقين في جنات ونعيم. تلاحظ كثير في القرآن يعني هذا الوعد الكريم من الله لمن - [00:18:27](#)

للمتقين للمتقين ولم يقل للمؤمنين او للصالحين وانما قال المتقين وحتى قال فيه سبحانه وتعالى ثم قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجليلة الارض والسموات والارض اعدت للمتقين وكثير ربط هذا النعيم بالمتقين والمتقي هو الخائف من ربه الوجمل -

[00:18:49](#)

كما قال هنا انا كنا ندعوه من قبل. قال انا كنا قبل في اهلنا مشفقين خائفين وجلين المتقي هو الذي يخاف الله فيمتمثل اوامره ويسارع في تحقيقها واجتنب نواهيه فيبتعد عنها - [00:19:12](#)

ولا يقع فيها. هذا هو المتقي. ولذلك تجد كثير في القرآن الكريم ربط هذه الاشياء بتقوى حتى في القرآن المنتفع به المتقي قاله سبحانه وتعالى وهدى للمتقين وتجد كلمة التقوى - [00:19:28](#)

كثير في القرآن هنا حتى في سورة الذاريات قال ان المتقين في جنات وعيون وقال هنا في جنات ونعيم هناك اختصر قال في جنته ونعيم ولا يفصل ولم يفصل وهنا لما فصل قال نعيم - [00:19:43](#)

فما هو النعيم ثم بدأ يفصل بهذا النعيم؟ فقال فاكهين مسرورين لان التفكه هو يعني التعجب من الحال الذي يكون فيها يتفكه يتعجب ويتلذذ بالشيء ولذلك سميت الفاكهة فاكهة لان الانسان يتلذذ بها مباشرة - [00:20:00](#)

لا تحتاج الى الطهي او او نحو ذلك فهذا معناه وقوله تعالى فظلمت تفكرون اي تتعجبون من حالكم فهذا الذي يتفكه يتعجب من سهولة هذا الشيء ويسره والفاكهين بما اتاهم - [00:20:25](#)

شوف ربطها قال بما اتاهم ربهم ما الذي اتاهم؟ النعيم. الفواكه التي امامهم والاطعمة والاشربة وهم يتفكهون بها المؤلف هنا يقول فاكهين يعني مسرورين وهي كلمة يعني يعني معنى قريب - [00:20:45](#)

يقول لما ذكر نعيمهم وانهم يتفكهون في جنات ونعيم قال ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كما ذكرنا تدور حول السور التي تدور حول العذاب قال وقاهم ربهم عذاب الجحيم الذي اعده لاعداء الله لاعدائه - [00:21:06](#)

اولياءه منه قال ثم يعني لما ذكر النعيم وانه نجاهم من العذاب عاد الى هذا النعيم الذي يتفقهون فيه فقال كلوا واشربوا متهنين

يعني في طعام هنيء وعاقبته يعني حسنة. قال بما كنتم بسبب ما كنتم تعملون في الدنيا - [00:21:26](#)

من الاعمال الصالحة كما قال تعالى قال كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية متكئين على سرر مصفوفة هذي حالهم يعني لما ذكر نعيمهم في الطعام فاكهين وكلوا واشربوا ذكر حالهم انهم في - [00:21:55](#)

في يعني في في امن وسلامة وطمأنينة متكئين لان المتكى غالبا لا يكون متكئا في جلسته وعلى السرر الا اذا كان امنا قال المتكئين على سرر مصفوفة. يعني السرر قد صفت امامهم - [00:22:17](#)

وهؤلاء يعني ينظر بعضهم الى بعض على يعني ينظرون ويقابل بعضهم بعض متقابلين هذا يعني من من اعظم النعيم متكئين على سرر مصفوفة ثم ساق المؤلف حديثا رواه عن يحيى ابن سلام او نقله عن يحيى بن سلام - [00:22:33](#)

يقول حديث معاذ رجلا من اهل الجنة ليتنعموا بيترك آآ بيتك اتي واحدة سبعين عاما الى اخر هذا الحديث ان الله يعطيه يعطينا النعيم ما لا حد له في هذا النعيم قال زيادة على - [00:23:00](#)

هذه الفواكه والخيرات التي امامهم واتكاؤهم وارتياحهم الله يخبر عنا انهم اه ان لهم اه الحور العين قال وزوجناهم الله زوجهم جعل الحور عين زوجات لهم والحور جمع حوراء - [00:23:25](#)

وهي المرأة البيضاء بحمرة مشربة بحمرة يقال له حوراء والعين جمع اناء وهي واسعة العينين يقول هنا وزوجناهم بحول العيد ثم اخبر ايضا من النعيم في زيادة النعيم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان - [00:23:44](#)

الحقنا بهم ذريتهم يقول الذين امنوا وكانوا وكانت ذريتهم على ما هم عليه من الايمان فانهم يلحقون بابائهم وما الفناه من عمل من شيء ما انقصناهم هنا اثر ابن عباس ان ان الله ليرفع المؤمن ولده في في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل - [00:24:08](#)

لتقربهم عينه وكذلك الاباء ترفعون للابناء اذا كانوا اقل من ذلك يقول هنا وما التناهم اي ما انقصناهم من عملهم من شيء يعني اهل من عملهم من شيء ثم قال سبحانه وتعالى كل امرئ - [00:24:32](#)

بما كسب رهيب. اي كل انسان مرهون بعمله المؤلف يقول هنا هم اهل النار اهل الجنة جاء في سورة المدثر اقول نفس ما كسبت رهينة الا اصحاب الجحيم الا اصحاب الجنة - [00:24:52](#)

اصحاب يعني الا اهل الجنة عندهم ليسوا مرهونين باعمالهم. ومعنى مرهون اي محبوس يعني كل نفس تحبس يوم القيامة كل امرئ محبوس بعمله حتى يقضي الله له عمله ويقضي عليه الا المؤمنين فاني الا - [00:25:12](#)

كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب الجنين الا اصحاب اليمين في جناته يتساءلون اصحاب الجنة واصحاب اليمين مستثنون من هذا يقول وامددناهم بفاكهة يعني هم في نعيم فاكهين بما اتاهم الله. ويمدهم الله زيادة على ذلك - [00:25:32](#)

يعني كلما مثل ما ذكرنا يقول كل ما قطب شيئا من وجنى شيئا من ثماره ابدله الله بمكانها اخرى. يمدهم الله بالفواكه ايضا وامددناهم بباكية ونحمل مما يشتهون يعني يعطون فواكه - [00:25:56](#)

واللحم مما تشتهيهم انفسهم هذا في في الطعام في الطعام ثم في الشراب قال يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثير والكأس في القرآن اذا اطلقت مراد من الخمر. كل اية فيها كأس - [00:26:19](#)

كأسا دهاقا في كأس من معين وغيرها المراد بها الخمر والكأس اذا كان فارغا ليس بكأسا ما يسمى اناء فاذا وضع فيه الخمر سمي كاسا يتنازعون فيها قال يتعاطون فيها - [00:26:38](#)

كل يعطي الآخر من شدة الفرح والسرور وصفاء القلوب لا لغو فيها يعني لا تسمع فيها الكلام السيء والسب والشتم والقبح ونحوه ولا يأثمون ليس فيه اثم خمر الدنيا نزع الله عن خمر الآخرة - [00:26:58](#)

ما يقع في خمر الدنيا من الاثم يقول هنا ويطوف عليهم يعني وهم على السر المتقابلين وفي هذا النعيم العظيم وعندهم الحور العين يأتون الغلمان والولدان فيطوفون عليهم وصف الله هؤلاء الغلمان - [00:27:19](#)

او الولدان كأنه لؤلؤ مكنون يقول لؤلؤ في صفاء الوانهم والمكنون في اصدافهم يعني وكأنها كأنه لؤلؤ محفوظ هذا يعني الغلمان او في الولدان هذا النعيم العظيم وبهذه الصورة وبهذا الجمال فكيف بي - [00:27:40](#)

يعني هذا هؤلاء الخدم. فكيف بالمخدومين وفي سورة الانسان قال كانه يطوف اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا يقول وا قبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا على شفقتهم في الدنيا من عذاب الله - [00:28:00](#)

يعني بدأوا يتجاذبون الحديث لما جلسوا واستقروا بدأوا يتجاذبون ويتذكرون الدنيا يتساءلون قالوا انكن قبل اي في الدنيا في اهلنا مشرقين خائفين من النار هذا من عذاب النار ولذلك شف كلمة العذاب تدور السورة حولها - [00:28:25](#)

فمن الله علينا من الله عليه اي يعني الله من علينا باي شيء؟ قال بان وقانا من عذاب السموم وهي عذاب النار ومن علينا وانعم علينا بان صرفوا عنا عذاب السموم وهي النار - [00:28:47](#)

ثم قال انا كنا قبل ندعوه يدعونه ان يقيهم عذاب السموم كنا ندعو في الدنيا ان كنا ندعو كنا نصلي وندعو كثيرا ان الله يصرف عنا عذاب جهنم قال انه هو البر الرحيم - [00:29:06](#)

اصل كلمة البر السعة وسمي البر برا لسعته والله عز وجل لما كان واسعا حكيما عطاؤه كثير وخيره كثير سم سلمى نفسه البر وهو بار بالمؤمنين ورحيم بر رحيم بهم - [00:29:24](#)

طيب بعد سياق ما اعد الله لاعدائه المجرمين ثم ما اعد له لاوليائه المتقين ننتقل السورة في مناقشة هؤلاء المشركين في في عقيدتهم وفي في احوالهم تفضل اقرأ احسن الله اليكم قوله تعالى الهدية فما انت بنعمة ربك بنعمة ربك الالية. قال - [00:29:47](#)

محمد هو كندا او بحامد لله قوله تعالى يقولون شاعر نتربص به ريب المنون. اي قد قالوا اتربص به الدار حتى يموت. اذا السيد الحسن قال الله للنبي قلت معكم من المتربصين. كانوا يتربصون بالنبي ان يموت وكان النبي يتربص بمن يأتيهم العذاب - [00:30:14](#)

في تفسير مجاهد حوادث الدهر. قال محمد المنون عند اهل اللغة الدهر وريبه وريبه حوادثه واوجاعه ومصائبه والعرب تقول لا اكلمك اخر الملووم وانشد بعضهم قول ابي امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع. يعني امن الدهر وريبه تتوجع؟ قوله تعالى ان تأمرهم احلامهم بهذا - [00:30:38](#)

اي ليست لهم احلام ام هم قوم طاغون؟ اي بل هم قوم طاغون قائل يقول ان الطغيان وهو الشرك يأمرهم بهذا ام يقولون محمد يعني القرآن اي قد قالوه. هل يأتيوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين اي لا يأتيون بمثله وليس ذلك - [00:31:05](#)

ام خلقوا من غير شيء. اي لم يخلقوا من غير شيء خلقناهم من نطفة واول ذلك من تراب. امهم الخالقون. اي ليسوا بالخالقين وهم خلق السماوات والارض اي لم يخلقوها بل لا يوقنون يعني بالبعث ام عندهم خزائن ربك يعني علم الغيب - [00:31:25](#)

امهم المسيطرون يعني الارباب اي ان الله قالوا تسيطر علي اي اتخذتني خولا. ويكتب بالسين والصاد. والاصل السين. وكل سين بعدها طاء يجوز ان قوله تعالى ام لهم سلم يعني درج يستمعون فيه الى السماء والسلم ايضا السبب - [00:31:45](#)

فيه يعني بمعنى عليه. فليأتي مستمعهم بسلطان مبين بحجة بينة لما هم عليه من الشرك. اي ليس عندهم بذلك حجة. ام لو والبنات ولكم البنون. وذلك لقولهم ان الملائكة بنات الله. وجعلوا لانفسهم الغلمان. ام تسألهم اجرا على القرآن فهم من مغرم مثقلون - [00:32:10](#)

وقد اثقلهم الغرم اي انك لا تسألهم اجرا. ام عندهم الغيب يعني علم غيب الآخرة فهم يكتبون لانفسهم ما يتخيرون. لقول الكافر ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده الحسن. يعني للجنة ان كانت جنة. اي ليس عندهم علم غيب الآخرة؟ ام يريدون كيدا - [00:32:30](#)

هم المكيدون بقوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. يريهم جزاء كيدهم وهو العذاب. قال ام لهم اله غير الله شاعر نتربص به الى هذا الموضوع كالاستفهام وكذبهم به كله. كله. وان يروا كسفا من السماء والكسف القطع - [00:32:54](#)

ساقطا من السياق ساقطا يقول سحاب مركون بعضه على بعض. وذلك انه قال في سورة سبأ انك نخسف بهم الارض او نسقط كسف من السماء. فقالوا للنبي لن نؤمن لك حتى تسقط كرب السماء كما زعمت علينا كسفا. فانزل الله وان يرو كسبا من السماء ساقطا - [00:33:15](#)

يقول سحاب مرقوم اي ولم يؤمنوا. قال الله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعبون اي يموتون. وهي النفخة الاولى في تفسير الحسن كفار اخر هذه الامة الذين يكون هلاكهم لقيام الساعة. ثم لا يغني عنهم كيدهم شيئا - [00:33:35](#)

إذا جاءهم العذاب. وإن للذين ظلموا أي أشركوا عذاباً دون ذلك بالسلم يعني من أهلك يوم بدر في تفسير الحج. ولكن أكثرهم أي جماعتهم لا يعلمون. يعني من لا يؤمن به. أصبر لحكم ربك. أي - [00:33:53](#)

ما حكم الله عليك فامر فامره بقتاله فانك بأعيننا أي نرى ما تصنع وما يصنع بك فنجزي فسبح بحمد ربك حين تقوم. ثم قال يعني صلاة الصبح في تفسير الحسن. ومن الليل فسبح يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء - [00:34:14](#)

واجبار النجوم عن أحياء عثمان عن أبي إسحاق الحمداني عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله قال هما الركعتان قبل صلاة الصبح - [00:34:36](#)

هذه بقية السورة وهي في خطابات النبي صلى الله عليه وسلم ومناقشة هؤلاء المشركين قال سبحانه وتعالى لما ذكر أهل الجنة وانتهى منه قال فذكر يا محمد في هذا القرآن - [00:34:50](#)

فذكر بالقرآن من يخاف ذكر في هذا القرآن لعلمهم يتذكرون ولعلمهم ينتفعون ولعلمهم يؤمنون فانت مذكر لست عليهم بمسيطر وانت وظيفتك النذارة والتذكير فما انت بنعمة ربك بمجنون يعني لا كما يقولون هم - [00:35:11](#)

الصوت انقطع. أي نعم يقول هنا فذكر فما انت بنعمة ربك بمجنون. يقول لست انت بنعمة ربك ما يدعون انك مجنون بل انت بفضل الله ورحمته من خيرته واعقله واكملهم خلقاً - [00:35:36](#)

وانت بحمد الله على أجل نعمة. وانت رسول بارك الله لرسالته فكيف يقولون انه مجنون يدل على ان على تخبطه نفى عنه ما وصفه المشركون به من الجنون ثم يعني هذا وصفهم الاول - [00:36:03](#)

قال بعدها ام يقولون الشاعر يقولون ان محمداً شاعر ليس بشعر ولا يعرف الشعر ولا يقرض الشعر لا يعرفه وانما هو قرآن كريم وما اعجبناه الشعر وما ينبغي له لم يقول الشاعر - [00:36:22](#)

نتربص به يقول هذا الذي يأتي بمحمد شعر وهو شاعر الله نفى عنه قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ثم قال هنا قالوا نتربص أي نتنظر فيه الموت ريب المنون يعني حوادث الدهر التي تؤدي الى الموت - [00:36:41](#)

لان المنون هو الموت قال اذا كانوا هم يقولون نتربص وينتظرون بك هو تربصوا انتظروا وانا وانا اتربص ايضاً وانا ما اكون المتربصين. انتم تنتظرون هلاكي وموتي ولا انتظر هلاككم الذي سينزل بكم - [00:37:00](#)

او العقوبة التي ستنزل بكم وتربصوا فاني معكم للمتربصين. والتربص هو الانتظار الريب الاصل فيه الشك في جميع القرآن لا ريب فيه أي لا شك فيه الا في هذا الموضع - [00:37:19](#)

فان الريب هنا معناه الهلال او الحوادث وهذه من الالفاظ المشتركة قال سبحانه وتعالى ثم بدأ سبحانه وتعالى نناقشهم امام استفهامية فيقول تأمرهم هل تأمرهم احلامهم في هذا احلامه يعني عقولهم - [00:37:38](#)

هل عقولهم تأمرهم في هذا الكلام الذي يقولونه من اين جاءوا بهذا الكلام؟ هل لهم عقول تأمرهم؟ ام هم قوم طاغون مسرفون يعني مشركون بالله مشركون في افعالهم واقوالهم - [00:37:59](#)

الجواب انهم قوم طاغون ثم قال ام يقولون تقوله يقولون ان محمد أتى بهذا القرآن من من تلقاء نفسه انتم تقولون مرة الشاعر تقولون يعني يفترى على الله تقوله ومرة تقولون - [00:38:16](#)

يعني آآ يعني آآ تملى عليه بكرة واصيلاً وهذا دليل تخبطهم. لا يدرون ماذا يقولون وانه ليس متقول وانما هو كلام رب العالمين تحداهم الله قال فليأتوا ان كان محمد هو الذي أتى به وتقول من نفسه وقال به من نفسه فلماذا انتم لا تقولون مثله - [00:38:34](#)

فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في كلامهم. وهذا الامر هنا للتحدي والتعجيز فليأتوا بحديث كما قال سبحانه وتعالى فليأتوا بسورة فليأتوا بعشر سور وما استطاعوا يقول هنا ان كانوا صادقين فليأتوا بحديث مثل هذا القرآن ولن يستطيعوا ان يأتوا ولا بسورة واحدة - [00:38:58](#)

ثم ناقشهم في احوالهم واحوال خلق الله في السماوات قال اولاً انتم هل انتم خلقتهم الغيشي ام انكم انتم الخالقون انفسكم والخالقون غيركم لا هم خلقوا من غير شيء بل بل الله الذي خلقهم - [00:39:24](#)

وهم ليسوا خارطين وهم يعترفون بذلك فقال ام خلقوا من غير شيء اي لم يخلقوا من غير شيء بل خلقوا من نطفة. وهم يعلمون ذلك والاصل تراب ام هم الخالقون؟ يعني ليسوا بالخالقين - [00:39:45](#)

بل هم مخلوقون هنا دليل يعني هذا يعني اقامة الحجة عليهم يعني ليس لهم طريق اخر اما ان يكونوا هم خلقوا انفسهم او انهم خلقوا من غير شيء. لا هذا ولا هذا. النتيجة ما هو - [00:40:03](#)

النتيجة ما هي؟ النتيجة ان الله هو الذي خلقهم هو الله الذي خلقهم. ولذلك في قصتي جبيد بن مطعم الذي النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه في الاسر في اسرى بدر - [00:40:24](#)

وقال هذا الرجل هذا الرجل اباه له نعمة علي وهو المطعم بن عدي الذي لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف واراد الدخول مكة منعه المشركون من دخول مكة بعد - [00:40:43](#)

وفاة ابي طالب دخل بجوار المطعم بن عدي المطعم ادخله مكة وطاف بالبيت هو وابناؤه وقال ان محمدا في جواره لا احد يتعرض له بسوء آآ النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه في رأى ابنه جبير في الاسرى اطلقه قال هذا - [00:40:59](#)

لابيه علي نعمة كان جبيل هو الذي يأتي يأتي بالفداء فجاء بالفداء حتى يهلك الاسارى جاء بالكتاب من مكة ودخل المدينة ولما دخل المدينة وجد النبي صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب - [00:41:22](#)

واذا هو يقرأ بسورة الطور يقول جبير يقول لما وصل آآ لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم او وصل قوله تعالى خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ قال كاد قلبي يطير. وهو مشرك - [00:41:43](#)

ثم اسلم بعد ذلك يقول من خلق السماوات والارض يعني هم ما خلقوا انفسهم طيب من خلق السماوات والارض لا لن يخلقوها قال بل لا يوقنون انتقل يعني بل للانتقام يعني للاظراب - [00:41:58](#)

من لا يوقنون يعني لا يؤمنون لا بالقرآن ولا بالرسالة ولا بتوحيد الله ولا بالبعث والمؤلف الشيخ قال لا يوقنون بالبعث لماذا ولان من ادلة البعث خلقهم الاول وخلق السماوات والارض فالذي خلقه قادر على ان يبعثهم - [00:42:15](#)

والذي خلق السماوات والارض على عظمها لم يخلقها عبثا وانما خلقها الجزاء الحساب لذلك فسر قائد البعث قال ام عندهم خزائن ربك يقول هل هم يملكون خزائن السماوات والارض عندهم علم الغيب - [00:42:37](#)

ما عندهم ام هم مسيطرون؟ هل لهم قوة وسيطرة في العالم يملكونك هذا الشيء ويتسيطرون فيه لا ليس لهم ذلك فلا هم هذا ولا هذا قال المؤلف هنا اشار الى القراءة قال - [00:42:55](#)

هل تقرأ بالصاد ولا بالسين فهي في مواضع في مواضع يعني مثلا لست عليهم بمسيطر بالصوت. اه ام لهم ام هم المسيطرون بالصاد؟ واحيانا تقرأ بالسين مثل بسطة يا اسطى - [00:43:12](#)

ولذلك تجد السي تحت او فوق فان كانت فوق كانت السين وضعت في الرسم فوق فوق الصاد تقرأ بالسين. كانت تحت تقرأ بالصاد واصلة السيطرة والسيطرة معنا واحد وقل ام لهم سلموا يستمعون فيه - [00:43:30](#)

عندهم عندهم يعني مثل المعراج في الدرج يصعدونه يستمعون الى السماء ثم تستمع الجن يقول ما عندهم يفترون على الله او يردون رسالته قال فليأتي مجتمعتهم بسلطان المؤمن هل يأتي بحجة الذي يستمع ما عنده - [00:43:52](#)

ام له البنات ولكم هل انتم تقولون ان الله له البنات وانتم لكم البنون فهل صحيح ما تقولونه ان الله له البنات وانتم لكم البنون قال لم تسألهم اجرا كل هذه اسئلة ليس بها جواب لان الجواب معروف - [00:44:11](#)

امله البنات ولكم ليس له البنات كما تدعون وكذب منكم ان ان يتهم الله بان له البنات يصفون الملائكة بالبنات كل هذا جراءة منكم ام تسألهم اجل؟ هل انت يا محمد تطلب منهم - [00:44:33](#)

على قراءتك للقرآن ودعوتك اجرا حتى تتقلهم الغرامة ويكون في في غرم شديد ما طلبت منهم ذلك وانما انت تبتغي الاجر من الله ان اجري الا على الله قال سبحانه وتعالى - [00:44:51](#)

من عندهم الغيب وهم يكتبون هل هم خصهم الله بعلوم الغيب فيكتبون ويعلمون ما عندهم وليس لهم ذلك كفار ليس له ذلك والذين

كفروا هم ام يريدون كيدا يعني يريدون ان يكيدوا بك يا محمد - [00:45:10](#)

فان كانوا يريدون ان يكيدوا بك فالذين كفروا هم المكيدون يقول هم الذين يكيدهم يكيدهم الله وينتقم منهم اول ما كيدون ثم هدهم سبحانه وتعالى قال وان يروا كسفا من السماء - [00:45:33](#)

يعني عذابا ساقطا بهم من السماء يقول صحابي مرون لسفاهتهم وذهاب عقولهم يظنون ان هذا السحاب كما ظنه قوم عابد قال فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون. يقول اتركهم حتى يأتئهم الذي يصعقون فيه ويموتون فيه - [00:45:53](#)
يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا. يعني لا ينفعهم هذا الكيد ولا احد يستطيع ان ينصرهم اذا نزل بهم العذاب ثم ختم السورة بقوله وان للذين ظلموا عذابا كما ختمها في سورة الذاريات وان الذين ظلموا ذنوبا - [00:46:12](#)

عذابا دون ذلك قال بعضهم هذا عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون المؤلف يقول ويقول وان لهم عذابا دون ذلك قال بالسيف في الدنيا ام بدر هذا محتمل محتمل ان يكون عذاب القبر - [00:46:28](#)
قال واصبر لحكم ربك اصبر على ما يقولون. حتى يحكم الله اصبر حتى يحكم الله. قال فان فانك باعيننا قال نرى ما تصنع وما يصنع بك يعني انك بعيونا اي مرأ منا وان الله مطلع - [00:46:52](#)

عليك وعليهم. وسيجازي كلا بما يستحق واصلي والزم الصلاة والزم الطاعة قال سبح باسم بحمد ربك حين تقول قال صلاة الفجر ومن الليل فسبحوا قال المغرب والعشاء. فدللت على الصلوات دلت هذه على الصلوات - [00:47:10](#)
الفرائض الثلاث الفجر والمغرب والعشاء التي تجهر بها واجبار النجوم اين هي الركعتان قبل صلاة الصبح يعني عندما تدبر النجوم ويأتي النهار الله اعلم هذا ما في تفسير هذه السورة مما ذكره - [00:47:31](#)

ابن ابي زمنين رحمه الله في تفسيره. وتفسيره تفسير السلف ينقله عن السلف رحمه الله وهو اختصره من تفسير ابن يحيى بن سلام المتوفى سنة مئتين تلاحظ عبارة المؤلف رحمه الله بالاختصار - [00:47:57](#)
والدلالات الواضحة الحقيقة يعني اسلوبه جميل وسهل وواضح نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا بما سمعنا. لنا لقاء ان شاء الله في السورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:12](#)